Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفات الزميل كذلك ، أن يلتفت إلى « **الجامعة** » وقد عاش فى رحابها أكثر سنوات المرحلة التى قدم حصادها الثقافى والأدبى .

وكلية الآداب التى تخرج فيها الزميل ، كانت بوجه خاص ميداناً لصراع مرير عنيف بين الشخصية المصرية وبين الغزو الفكرى والاستعمار الثقافى . مما يجعلها جديرة بأن تكون مرصداً حساساً نطل منه على الأفق ، لنفهم طبيعة المرحلة .

فبقدر ما عـَزلت الظروفُ والأهواء « الأزهرَ » عن حياة العصر ،وحاولت أن توصد أبوابه ونوافذه فى وجه العلم الحديث والفكر المعاصر ، فتحت أبواب « كلية الآداب » للغزاة الثقافيين ، ومكنت لهم من مراكز النفوذ فيها والتوجيه . .

بقدر ما حـَطـَّت الرجعية بكل ثقلها على « الأزهر» لتعويقه عن أداء رسالته الكبرى فى إصلاح الحياة بالدين ، حط الاستعمار بكل ثقله على « كلية الآداب » بالجامعة المصرية ، لأنها الكلية التى تختص بدراسة شخصية الأمة ؛ فى تاريخها وفلسفتها وحضارتها وطبيعة إقليمها وآثارها ، وأدبها القديم والحديث ، وما تلقت وتتلقى من روافد حضارية وفكرية : شرقية أو غربية ، عريقة أو مُحدَثة. . .

ولم نكن نحن طلابَ المرحلة صُمًّا وعميانًا، فيفوتنا وعىُ ما احتدم هناك من صراع ، كانت عقولنا وقلوبنا وضمائرنا ميداناً له :

صراع قومى ، تمثل فى الدعوة الجريئة الجهيرة التى حمل لواءها أستاذنا « أمين الخولى » إلى تمصير الكلية، وقصْرِ اختصاص الأساتذة الأجانب فيها على المجال العلمى ، حين كانوا يرأسون أقسام اللغات الأوربية القديمة والحديثة ، وقسمى الآثار المصرية والإسلامية . ويمثلون هذه الأقسام فى مجلس الكلية ، بالإضافة إلى عضوين أجنبيين من خارج الجامعة . وتتدخل السفارات الأجنبية فى ترشيح كل هؤلاء ، بل تتنافس على شغل الكرسى الذى يخلو من كراسيهم وتعد السفارة نجاحها فى ذلك عملاً سياسيًّا من الدرجة الأولى . وقد سجلت محاضر مجلس كلية الآداب ، جولات هذه المعركة حول تمصير الكلية ، من يونية ١٩٤٧ إلى جلسة ٢٩ / ١١ / ١٩٤٧ .